

# السيبوع

الإصدار السادس عشر

مجلة "عشاق الله"

## الصوم في التاريخ والديانات والثقافة

• الصيام في التراث والثقافة

• صوم المسيح

• يوحنا المعمدان، سيدنا يحيى بن زكرياء

• آداب الصوم عند الصوفية

• أشعار في الصوم



# السيبوع

مجلة "عشاق الله" الإصدار السادس عشر

[www.ushaaqallah.com](http://www.ushaaqallah.com)

مقالة العدد	الصوم في التراث والثقافة ..ص3-4
كلمات من ذهب	أقوال عن الصوم ..ص5
من القلب	الصوم المسيحي ..ص6
رحلة حياة	يوحنا المعمدان، سيدنا يحيى بن زكرياء ..ص7-10
شعر	أجمل الأشعار عن الصوم ..ص11
أحداث للتأمل	صوم المسيح ..ص12-14
نفحات صوفية	آداب الأولياء في الصوم ..ص15-17
صفحة الختام	إشعياء 58 ..ص 18

facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع "عشاق الله"

للمراسلة: [اضغط هنا](#)

صورة الغلاف لكل الأعداد السابقة

مع رابط التحميل لكل عدد

ص 19



## الصيام في التراث والثقافة

يصوم الناس لعدة أسباب، فمنهم من يصوم تقرباً لله كالمسلمين، ومنهم من يصوم للتكفير عن ذنب كاليهود، ومنهم من يصوم كموقف سياسي كالمهاتما غاندي. الصوم امسك عن الطعام أو الشراب أو كليهما معا ويعد الصمت وعدم الحركة صياماً. ولجأ البشر للصوم لأسباب عديدة قد تتعلق بالزهد والسمو بالروح والجسد كالمتمصوفة، والنسك الزاهدين أو كشعيرة دينية أو لأسباب أخلاقية أو صحية.

والامتناع قد يكون كلياً أو جزئياً وقد يطول زمنه ويقصر لفترة محددة وقد مورس الصيام منذ العصور القديمة من المرسلين واتباعهم في مختلف الديانات، ومورس كذلك من قبل الأفراد أو المجموعات كتعبير عن الاعتراض على انتهاك حقوق اجتماعية أو أخلاقية أو مبادئ سياسية. وعرفت الجماعات البدائية القديمة الصيام من قبل الأفراد المختارين لمهام تتعلق بالجماعة على سبيل المثال (أفراد مختارون لتلقي المناسك - صيادون - زراع).

وفي الديانات القديمة في العهود الغابرة اعتبرت ممارسة الصوم وسيلة لاعداد الأفراد خاصة (الكهان والكاهنات) للتقرب من الآلهة، وفي الديانات الهيلينية (على سبيل المثال عبدة اكلييوس الهة الطب الشافي) ساد الاعتقاد بان الاله يلهم النبوءات الشافية في الرؤى والأحلام لمن صام باخلاص شديد من كهنته. وشاع بين الكولومبيين الأوائل سكان بيرو اعتبار الصوم كفارة أو عقاب عن الذنوب والخطايا بعد اعتراف الفرد بها أمام الكاهن. وفي العديد من الحضارات القديمة عد الصوم وسيلة ناجعة لرفع غضب الآلهة أو لاعادة البعث بعد موته على سبيل المثال (رب النبات).

في الديانات التقليدية ( قبل معرفة البشرية للتدوين) مورس الصوم غالباً قبل واثناء طلب الرؤية (علي سبيل المثال هنود شمال أميركا سكان السهول الكبرى وشمال غرب الباسفيك).

وفي الديانة الشامانية - يعتقد معتنقوها في القدرة على الشفاء بالاتصال الروحي مع الشخصيات الدينية القادرة على الرؤية والتي اكتسبت هذه القدرة بعد اصابتها بأمراض لا يمكن تفسيرها - الشائعة بين الفنك سكان سيبيريا اعتاد أصحاب الرؤى الصوم بعد الرؤية الأولى للتدريب على رؤى أكثر عمقا والسيطرة على قدراتهم الروحية.

وعرف الصوم عند الهنود الحمر سكان جنوب غرب أميركا كمظاهر مصاحبة للاحتفالات عند تغيير الفصول الموسمية، وفي جميع الديانات العالمية الرئيسية يعد الصوم لأغراض خاصة أو في أوقات لها قداسة خاصة خاصة مشتركة بينها. وفي البايانية على سبيل المثال يعد الصوم وفقاً لقواعد خاصة وممارسة أنواع معينة من التأمل طريقة أكيدة يصل ممارسها لحالة سمو والارتقاء. ويصوم الرهبان البوذيون أياماً محددة مقدسة من كل شهر.

وفي الصين حتى عام 1949 كان مألوفاً ملاحظة فترة محددة للصوم والانقطاع قبل التضحية في ليلة الانقلاب الثنوي قبل أن تبدأ الآلهة يانج (القوة الموجبة) دورة جديدة.

المزيد في الصفحة التالية

وفي الهند امتدح الكهنة الهندوس لكثرة صومهم الشخصي لاسباب متعددة. ومن بين الديانات جميعها انفردت الزارادشتية بتحريم الصوم لاعتقادها أن هذا النوع من الزهد لا يساعد على تقوية المؤمن في جهاده ضد الشيطان. في جميع الأديان السماوية ( اليهودية - المسيحية - الاسلام) تأكيد على حتمية الصيام خلال فترات معينة من العام وان اختلف مفهوم الصوم ودلالته في كل ديانة .

فنجد في اليهودية، التي احتوت العديد من القوانين والتقاليد الغذائية بضعة أيام سنوية للصيام، واتسمت أوقات الصوم عند اليهود بارتباطها باحياء ذكرى نكبة أو كارثة في التاريخ اليهودي بغرض الندم والتوبة والتكفير ولكل منها ما يعبر عنه في الطقوس الدينية . وهكذا نجد اليهودي لا يعيش ثانية المأساة التاريخية لقومه مع كل صوم لكنه يجدها فرصة مواتية للبحث في الذات لنفسه ولقومه في الماضي والحاضر .

وتتلى صلوات التوبة والكفارة في جميع أوقات الصوم وتقرأ التوراة في الصلاة العامة صباحا وبعد الظهر، ومن أشهر أيام الصوم عند اليهود وأقدسها صوم يوم كيبيور (الغفران) ويبدأ من وقت الغروب الى غروب اليوم التالي مع انقطاع عن الطعام والشراب والجنس وأية أعمال دنيوية خلاف التعبد.

والهدف من صوم هذا اليوم أن تكون توبة وندم الفرد والجماعة وتطهرهم بالتغاضي عن خطايا وآثام الآخرين والتوبة المخلصة لكل فرد عن آثامه وذنوبه في حق الرب سببا لرضاه عن عبادة وتتشد عقب الصلوات قصائد المراثي. ونجد في المسيحية خاصة طائفة الروم الكاثوليك والأرثوذكس الشرقيين هناك فترة صيام ملزمة طوال الأربعين يوما السابقة لعيد الفصح (القيامة عند الشرقيين) وخلال الفترة التي تنتظم أيام الأحد الأربعة السابقة لعيد الميلاد وتتميز الكنيسة القبطية المصرية عن الكنائس الأخرى بطول وتعدد فترات الصيام طوال العام وفي فترة الصيام يقتصر طعام الصائم على وجبة واحدة في اليوم يسمح له بتناولها مساء عند افطاره وأخرى خفيفة قبل بدء صيام اليوم ويكون الطعام خاليا من اللحم والسمك والبيض والزبد.

وفي طائفة الروم الكاثوليك أدخلت عدة تعديلات منذ موافقة مجلس الفاتيكان على السماح بالاختيار في فترات الصيام على أن يكون الصوم الزاميا أول يوم ويوم الجمعة الحزينة في فترة الصوم الكبير.

**وفي الكنائس البروتستانتية بشكل عام ترك اتخاذ قرر الصوم وفقا لرأي أعضاء كل كنيسة.**

**وفي الاسلام شهر رمضان الكريم هو شهر الصيام في الدين الاسلامي، الصوم ركن من خمسة أركان للاسلام والغرض منه تقوى الله وتركية النفس - وترتيبه الشهر التاسع في الشهور العربية وفيه أيضا انزل القرآن هدي للناس وفرقان.**

وفرض الصيام على كل مسلم يشهد الشهر وتحدد بداية الشهر ونهايته وفقا لرؤية الهلال ويستمر الصوم طوال الشهر من الفجر الى غروب الشمس ويمسك الصائم عن الطعام والشراب واتيان النساء ويكثر من قراءة القرآن والصلاة المفروضة والنافلة كالترابيح وصلاة التهجد وغيرها من الصلوات ويجتهد لحتم القرآن في ليلة السابع والعشرين من الشهر تبركا بليلة القدر أحد ليالي العشر الأواخر من الشهر ويستجاب فيها الدعاء للمؤمنين.

وهناك أيام أخرى يكون الصيام فيها تطوعا مثل أيام عاشوراء ووقفه عرفات وبداية شهري رجب وشعبان ومنتصفهما وأيام اكتمال القمر منتصف الشهور العربية وغيرهم الكثير وأياما أخرى للصيام ككفارة عن أخطاء قد يرتكبها المؤمن.

لقد عالجت كثيراً من الأمراض عن طريق الصوم . إن كل إنسان يحتاج إلى الصيام وإن لم يكن مريضاً؛ لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض، فتثقله و تقلل نشاطه.. فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه بعد أن كانت مجتمعة فتذهب عنه، حيث يصفو صفاء تاماً ويستطيع بعدئذ أن يسترد وزنه و يجدد حيويته في مدة لا تزيد عن عشرين يوماً، و لكنه يحس بنشاط و قوة لا عهد له بهما من قبل، وإن من أكثر الأمراض تأثيراً بالصيام أمراض المعدة، فالصوم بالنسبة لها كالعصا السحرية، فهو يسارع إلى شفائها، وتلي أمراض المعدة أمراض الدم، وأمراض العروق كالروماتيزم و غيره.

الدكتور ماك فادون

إن الصوم بالنسبة للروح كالعين للجسد، فما تفعله العينان للدنيا الخارجية يفعله الصوم للدنيا الباطنية.  
غاندي

سئل الفنان الإيطالي " مايكل أنجلو " عن سر صحته الجيدة ، و نشاطه المتدفق - بعد أن تجاوز الستين - فقال: إنني أعزو احتفاظي بالصحة والقوة للصيام.

قيل للحسن البصري يوماً: يا أبا سعيد أي شيء يدخل الحزن في القلب فقال الجوع، قال: فأى شيء يخرجها، قال: الشبع، وكان يقول: توبوا إلى الله من كثرة النوم والطعام

إذا صام عرف نعمة الله عليه في الشبع والري، فشكرها لذلك، فإن النعم لا تعرف مقدارها إلا بفقدائها.  
العز بن عبد السلام

الصلاة توصل صاحبها إلى نصف الطريق، والصيام يوصله إلى باب الملك، والصدقة تأخذ بيده فتدخله على الملك.

بعض السلف

يصوم الفم عن الخبز فليصم اللسان أيضاً  
لكيلا يتحدث بأباطيل ويصبح صيامه باطلاً  
مثلما لا يقبل العسل المخلوط بالمرارة  
هكذا لا يقبل الصيام المقرون بالحسد

أفرام السرياني

وَمَتَى صُمْتُمْ فَلَا تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمَرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِيَّ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. أَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ اسْتَوْفُوا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهِنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِيَّ لَا تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لِأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلَانِيَةً

السيد المسيح في الموعدة على الجبل (متى 6: 17)

## الصوم المسيحي

الكتاب المقدس لا يأمر المسيحيين بالصوم. فإنه ليس شيء يأمر به الله أو يطالبنا بفعله. ولكن في نفس الوقت، يقدم الكتاب المقدس الصوم كشيء جيد، نافع، ومتوقع. فإنه مدون في أعمال الرسل أن المؤمنون كانوا يقوموا بالصوم قبيل الأقدام علي قرارات مهمة (لوقا 2:37 و 5:33). وغالباً ما يكون التركيز في الصوم علي عدم تناول الطعام. ولكن الغرض الأساسي من الصوم هو أن نحول نظرنا من الأشياء العالمية ونركز علي الله. والصيام هو طريقة من خلالها يمكن التعبير لله ولنفسك أنك جاد في علاقتك معه. والصيام يساعد في إعطائك وجهة نظر جديدة واتكال مجدد علي الله.

وبالرغم من أن الصيام في الكتاب المقدس يشير دائماً الي الامتناع عن الطعام، فهناك طرق أخرى للصيام. فأي شيء تتمتع عنه مؤقتاً ليساعدك علي التركيز علي الله يعتبر صياماً (كورنثوس الأولي 7:1-5). والصيام يجب أن يكون مرتبطاً بوقت معين وخاصة ان كان عن الطعام. ففترات الامتناع عن الطعام الطويلة قد تكون ضارة للجسد. فليس المقصود بالصيام معاقبة الجسد، بل التركيز علي الله. ويجب الا يكون الصيام "نظام غذائي للتخسيس". لا تصوم لتفقد بعض الوزن، ولكن لتكسب علاقة وشركة أعمق مع الله. نعم، يمكن لأي شخص الصوم. وربما لا يتمكن البعض من الامتناع عن تناول الطعام (مرضي السكر مثلاً)، ولكن كل شخص يمكنه التنازل عن شيء ما يساعده علي التركيز علي الله.

وبتحويل نظرنا عن الأشياء العالمية، يمكننا التركيز علي المسيح. الصيام ليس لإقناع الله بفعل ما نريده. فالصيام يغيرنا، ولكن لا يغير الله. والصيام ليس طريقة لأظهار أننا أكثر روحانية عن الآخرين. فلا بد أن يصاحب الصيام روح التواضع والفرح. متي 6:16-18 يعلن، "متي صتمت فلا تكونوا عابسين كالمرائين، فانهم يغيرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق أقول لكم: انهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت متي صمت فادهن رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائماً، بل لأبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يري في الخفاء يجازيك علانية."

## يوحنا المعمدان، سيدنا يحيى بن زكرياء

من هو:

يوحنا المعمدان أو سيدنا يحيى بن زكرياء هو شخصية كتابية خصّصت له الكنيسة عموماً أعياداً عدّة في السنة: الحبل به (23 أيلول)، ومولده (24 حزيران)، وقطع رأسه (29 آب)، وتذكّر جامع له (7 كانون ثاني)، وتذكّر وجود هامته (ثلاث مرّات)، ممّا يدلّ على أهمّيّته في تاريخ الكنيسة وعلى تأثر المؤمنين بشخصيّته المتميّزة التي جعلت الكنيسة تطلق عليه ألقاباً عدّة، فهو الملاك المرسل، والنبّي، والسابق، والصابغ -أي المُعمّد-، والمنادي بالتوبة، والغيور، والشاهد، والمشهود له، وغيرها.

اسم يوحنا في العبريّة يعني "الله يحنّ" أو بتعبير آخر "الله الحنان". والحنان قيمة من قيم الأبوة والأمومة.

عرّف يسوع عليه بالكلمات التالية "لَكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنْبِيَاءٌ؟ نَعَمْ أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْضَلُ مِنْ نَبِيِّ. فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلَائِكِي الَّذِي يَهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ. الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ." متى 11: 9-11



مولده:

ولد يوحنا المعمدان من أبوين بارّين هما زكريا الكاهن وامراته اليصابات (لوقا 1: 5). كلاهما كانا طاعنين في السن ولم يكن لهما ولد، وكانت اليصابات عاقرا (لوقا 1: 7). وفي احد الأيام بينما كان زكريا يقوم بالخدمة الكهنوتية ظهر له ملاك الرب وبشّره بأن اليصابات ستلد ابنا وسيدعى اسمه يوحنا، وسيكون عظيما أمام الرب... يمتلئ من الروح القدس وهو في بطن أمه، ويردّ كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم، ويسير أمامه وفيه روح إيليا وقوته... ويهدي العصاة إلى حكمة الأبرار فيعد للرب شعبا متأهبا (لوقا 1: 13-18).

تعجب زكريا وطلب من الملاك أن يعطيه آية (لوقا 1: 18)، فأجابته الملاك: "أنا جبرائيل القائم لدى الله، أرسلت إليك لأكلمك وأبشرك بهذه الأمور وستصاب بالخرس، فلا تستطيع الكلام إلى اليوم يحدث ذلك لأنك لم تؤمن بأقوالي وهي ستتم في أوانها" (لوقا 1: 19 - 20). تم ما قاله الملاك، وخرج زكريا من الهيكل فلم يستطع أن يتكلم (لوقا 1: 22)، وحملت اليصابات (لوقا 1: 24). وبعد ستة أشهر أتت إلى اليصابات نسيبتها مريم - أم يسوع - ودخلت بيت زكريا وسلمت على اليصابات، فلما سمعت سلامها ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت من الروح القدس فهتفت بأعلى صوتها "مباركة أنت في النساء ومباركة ثمرة بطنك... فما أن وقع صوت سلامك في إذني حتى ارتكض الجنين ابتهاجا في بطني" (لوقا 1: 39 - 44).

وفي اليوم الثامن بعض ولادة الصبي دعي يوحنا (لوقا 1: 57 - 63)، كما قال الملاك (لوقا 1: 13). وكان الطفل يترعرع وتشتد روحه وأقام في البراري إلى يوم ظهور أمره لإسرائيل (لوقا 1: 80). وكان لباس يوحنا من وبر الإبل وحول وسطه زنار من جلد وكان طعامه الجراد والعسل البري (متى 3: 4).

المزيد في الصفحة التالية

أول ما يطالعنا في الكتاب المقدس عن يوحنا المعمدان أنه كان يتتبا بمجيء السيد المسيح واقترب ملكوت السموات. فكان يصرخ: «توبوا فقد اقترب ملكوت السموات» (متي 3: 2) معلناً مجيء المسيح بهذه: «يأتي بعدي من هو أقوى مني الذي لست أهلاً أن أنحني وأحل سيور حدائه. أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس» (مرقس 1: 7-8).

يوحنا المعمدان هو النبي الخاتم للعهد القديم، هو الأخير في سلسلة الأنبياء الذين تحدثوا عن مجيء المسيح المخلص.

إحدى مهام يوحنا الأساسية تكمن في إعداد الشعب لاستقبال المسيح الآتي. وفي هذا السياق يكون يوحنا هو الملاك الذي تحدثت عنه نبوءة ملاخي: «هاأنذا أرسل أمام وجهي ملاكي فيهيئ الطريق أمامي» (3: 1)، أما في إنجيل متى فقد ورد: «ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك» (11: 10). تجدر الإشارة إلى أن استبدال ضمير المخاطب بضمير المتكلم في الآية دليل على المساواة التامة الكائنة بين الأب والابن. لذا، تصور الكنيسة يوحنا في أيقوناتها ملاكاً مرسلًا من الله: «كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا» (يوحنا 1: 6).

يوحنا هو الشاهد الأساسي على مجيء المسيح، وهذا ما قاله عنه القديس يوحنا الإنجيلي في فاتحة إنجيله: «هذا (المعمدان) جاء للشهادة ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته. لم يكن هو النور بل ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي يبين كل إنسان آتياً إلى العالم» (1: 7-9).

هذه الشهادة للمسيح تكتمل بعد معموديته من يوحنا، حيث شهد يوحنا قائلاً: «إنني قد رأيت الروح نازلاً مثل حمامة من السماء فاستقر عليه. وأنا لم أكن أعرفه لكن الذي أرسلني لأعمد بالماء ذلك قال لي: الذي ترى الروح نازلاً ومستقرًا عليه فهذا هو الذي يعمد بالروح القدس. وأنا قد رأيت وشهدت أن هذا هو ابن الله» (يوحنا 1: 32-34). يشهد يوحنا هنا أن الله الذي أرسله (يوحنا 1: 6) ليعمد في الأردن، هو قال له إن الذي سينزل عليه الروح القدس هو المسيح، فرأى وأمن وشهد.

يوحنا هو أيضاً مثال التلميذ الأمين الزاهد بالسلطة وبكل أمجاد هذه الدنيا الفانية. لقد دعا تلاميذه إلى تركه والاتحاق بالمسيح. لم يصنع لنفسه اتباعاً، بل أعد تلاميذه ليكونوا أتباعاً للمسيح فقط. فهو القائل عن المسيح: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم. هذا الذي قلت فيه: يأتي بعدي رجل قد تقدمني لأنه كان من قبلي» (يوحنا 1: 29-30). وبناء على هذا الكلام، طلب يوحنا إلى تلاميذه أن يتبعوا يسوع فتبعوه (يوحنا 1: 37).

والشهادة الأخيرة ليسوع يعطيها يوحنا المعمدان عندما يقول: «ينبغي أن ذلك يزيد وأنني أنا أنقص» (يوحنا 3: 30). أي أن هذا القديس لم يرد أن يكبر بحيث يحجب يسوع، بل تواضع فكبر بتواضعه وأبرز المسيح للناس. وهذا له مدعاة فرح بأن يمحي لكي يظهر المسيح نوراً للعالم. وهو نفسه يقول: «من له العروس فهو العريس وأما صديق العريس الذي يقف ويسمعه فيفرح فرحاً من أجل صوت العريس. إذا فرحي هذا قد كمل» (يوحنا 3: 29) العريس هو المسيح والعروس هي الكنيسة، ويوحنا يفرح بالعروسين لكي ينال هو أيضاً إكليل المجد.



ترتبط مهمة يوحنا ارتباطاً وثيقاً بالتوبة، فنراه يشدد على التوبة كأساس للدخول في ملكوت السموات: "توبوا فقد اقترب ملكوت السموات". وتمهيد طريق المسيح لا بد أن يعبر أيضاً في توبة الشعب المزمع أن يستقبله: "صوت صارخ في البرية: أعدوا طريق الرب واجعلوا سبله قويمه" (لوقا 3: 4). لذا كان يقول للجموع التي كانت تأتي إليه كتعتمد عن يده: "فأثمروا إذاً ثمراً يدل على توبتكم" (لوقا 3: 8).

في ذلك الوقت أتى يسوع من الجليل إلى الأردن ليعتمد على يد يوحنا، وبينما هو خارج من الماء رأى يوحنا السموات تنشق والروح ينزل عليه كأنه حمامة (مرقس 1: 9-10)، فقال يوحنا: "هذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم... أنا لم أكن اعرفه، ولكني ما جئت أعمد في الماء إلا لكي يظهر أمره لإسرائيل... والذي أرسلني أعمد في الماء هو قال لي: إن الذي ترى الروح ينزل فيستقر عليه، هو ذلك الذي يُعمد في الروح القدس. وأنا رأيت وشهدت انه هو ابن الله" (يوحنا 1: 29-34).

### استشهاداه وقطع رأسه:

خبر قطع رأس القديس/النبى يوحنا المعمدان ورد في الأناجيل الثلاثة الأولى، متى (14: 1 – 12) ومرقس (6: 14 – 29) ولوقا (9: 7 – 9). (ننصح بقراءتها أولاً) الأمر بقطع رأسه كان هيرودوس أنتيباس، رئيس الربع، القيم على الجليل والبيريا، وهو ابن هيرودوس الكبير. حكم كملك ما بين العامين 4 ق.م و39 ق.م. هذا تزوج من امرأة اسمها هيروديا. زواجه لم تكن تجيزه الشريعة لأن هيروديا كانت امرأة أخيه فيليبس. فيليبس هذا هو غير فيليبس رئيس الربع على إيطورية و تراخونيتيس، المذكور في لوقا 3: 1، وهو أخ هيرودوس من جهة أبيه دون أمه. فيليبس كان قد أنجب من هيروديا ابنة هي سالومي. سالومي غير مذكورة في الأناجيل بالاسم، فقط معرف عنها بـ "ابنة هيروديا". اسمها ورد لدى المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس. الشريعة تقول صراحة: "عورة امرأة أخيك لا تكشف" (لاويين 18: 16) و "إذا أخذ رجل امرأة أخيه فذلك نجاسة" (لاويين 20: 21). يوحنا كان يقول لهيرودوس: "لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك" (مر 6: 18) ويوبّخه لجميع الشرور التي كان هيرودوس يفعلها (لوقا 3: 19).

فحنقت هيروديا عليه وأرادت أن تقتله ولم تقدر (مر 6: 19). لماذا لم تقدر أن تقتله؟ "لأن هيرودوس كان يهاب يوحنا عالماً أنه رجل بار وقديس وكان يحفظه" (مر 6: 20). متى الإنجيلي يقول قولاً آخر. يقول إن هيرودوس "أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا" (مت 14: 3). ويقول أيضاً إن هيرودوس أراد أن يقتل يوحنا لكنه "خاف من الشعب لأنه كان عندهم مثل نبي" (مت 14: 5).

رغم ذلك كانت هيروديا تتحین الفرص لتتخلص منه إلى أن كان "يوم موافق" (مر 6: 21) تمكنت فيه من إرواء غليلها. ذلك اليوم كان يوم ميلاد هيرودوس. صنع الملك عشاء "لعظمائه وقواد الألوفا ووجوه الجليل" (مر 6: 21). وفي العشاء دخلت ابنة هيروديا ورقصت في الوسط فسرت هيرودوس والمتكئين معه. ومن ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيها (مت 14: 7) "حتى نصف مملكتي" (مر 6: 23)، على حدّ تعبيره. النص في مرقس يقول إنها خرجت "وقالت لأمها ماذا أطلب. فقالت رأس يوحنا المعمدان" (مر 6: 24)، فيما يبدي متى الإنجيلي أن الابنة كانت قد تلقنت من أمها (مت 14: 8). لذلك حالما أقسم هيرودوس بأن يعطيها مهما تطلب أجابته للوقت بسرعة: "أعطني ههنا على طبق رأس يوحنا المعمدان" (مت 14: 8).

المزيد في الصفحة التالية

هذا أحزن الملك حزناً شديداً. لماذا؟ ربما لأنه خاف العاقبة من جهة الشعب (مت 14: 5) وربما لأنه كان يهابه ويوقره ويسمعه بسرور (مر 6: 20). أتى يكن من أمر فإنه، "من أجل الأقسام والمتكئين معه" (مت 14: 9)، وجد نفسه مجبراً على الإيفاء بما وعد، وكلام الملوك لا يُردّ، فأمر أن يُعطى (مت 14: 9) وأرسل سيّفاً وأمر أن يُؤتى برأسه (مر 6: 27).

فمضى السيّاف وقطع رأس يوحنا في السجن (مر 6: 28). ثم أتى برأسه على طبق وأعطاه للصبيّة والصبيّة أعطته لأمّها.

فلما "سمع تلاميذه جاءوا ورفعوا جثته ووضعوها في قبر" (مر 6: 29). هذا ما يوافقنا به كل من متى ومرقس الإنجيليين.

أما لوقا فأشار إلى قطع رأس يوحنا في معرض الكلام على يسوع. فإنه إذ بلغ هيرودس الملك جميع ما كان من يسوع والقوّات التي كانت تجري على يديه، وإذ تناهى إليه ما كان الناس يقولونه عن يسوع إنه يوحنا المعمدان، قد قام من الأموات، أو إنه إيليا ظهر أو نبيّ من القدماء قام، ارتاب وقال: "يوحنا أنا قطعت رأسه. فمن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا. وكان يطلب أن يراه" (لو 9: 9).

هنا يشار إلى أنّ متى ومرقس يعطيان الانطباع أنّ هيرودوس هو الذي ظنّ أنّ يسوع هو يوحنا قام من الموت. لذلك جاء عن الملك، في متى، أنّه قال لغلمانه: "هذا هو يوحنا المعمدان. قد قام من الأموات ولذلك تُعمل به القوّات" (مت 14: 2). والقول في إنجيل مرقس شبيه بهذا (مر 6: 14).

في التعليقات على قول هيرودوس لغلمانه: "هذا هو يوحنا المعمدان...". "يعتبر القديس يوحنا الذهبي الفم أن في موقف الملك، "إجلالاً وخوفاً في آن معاً"، وأنّ في مهابة هيرودوس دليلاً على عظمة الفضيلة وتأثير يوحنا فيه رغم توبيخه له. حتى الأشرار يُعجبون بالفضيلة ويمدحونها. من هنا، في نظر الذهبي الفم، حُزن هيرودوس. ولا يفوت قديسنا أن يشير إلى مكائد الشرير من خلال الرقص والسُكر. ففيما أضحت ابنة هيروديا متورّطة من خلال الرقص في جريمة من أبشع الجرائم التي تحدّث عنها التاريخ، أطلق هيرودوس، بتأثير الخمر والخلاعة والمجد الباطل، قسماً جعله، خلافاً لقناعته، قاتلاً لأعظم مواليد النساء.

إعداد: عالي محسن

آخر صفحة قصة حياة

للمزيد من قصص حياة بموقع "عشاق الله"

## من أجمل الأشعار عن الصوم:

### هنئنا بهذا الصوم

هنئنا بهذا الصوم يا خير صائر  
إلى كل ما يُهوى، ويا خير صائم  
ومن صام عن كل الفواحش عمره  
فأهون شيء هجره للمطاعم

### من صام نال الفوز

من صام نال الفوز من رب العلا  
وبوجهه أضحى عليه مقبلاً  
يا من يروم توّسلاً وتوصلاً  
صُمّ رغبة في قول ربّ قد علا

### الصوم مدرسة

الله يجزي الصائمين لأنهم  
من أجله سخروا بكل صعاب

لا يدخل الريانَ إلا صائم  
أكرم بباب الصوم في الأبواب

الصوم جنة صائم من مآثم  
ينهى عن الفحشاء والأوشاب

الصوم تصفيد الغرائز جملة  
وتحرر من ربة برقاب

ما صام من لم يرع حق مجاور  
وأخوة وقراية وصحاب

ما صام من أكل اللحوم بغيبة  
أو قال شراً أو سعى لخراب

ما صام من أدى شهادة كاذب  
وأخل بالأخلاق والآداب

الصوم مدرسة التعفف والتقى  
وتقارب البعداء والأغراب

لمزيد من القصائد والأشعار بموقع "عشاق الله"

[www.ushaaqallah.com](http://www.ushaaqallah.com)

## صوم المسيح، التجربة على الجبل والصوم الأربعين

لم يبدأ السيد المسيح خدمته مباشرة بعد أن تعمد في نهر الأردن، بل أقتيد "بالروح في البرية أربعين يومًا يجرب من إبليس" (لو: 4: 1، 2).

بعد الإعلان السماوي العجيب حينما أتى صوت الأب من السماء المفتوحة "هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت" (مت: 3: 17)، والروح القدس الذي ظهر بهيئة جسمية مثل حمامة آتياً من السماء ومستقرًا على رأسه؛ كان من المتصور أن يبدأ السيد المسيح خدمة مجيدة قوية مؤيدة بالإعلان السماوي وروحه القدس ولكن ما حدث هو العكس..

خرج يسوع بقوة الروح القدس إلى البرية أربعين يومًا في القفر، ولم يأكل أو يشرب طوال هذه المدة، بل كان مع الوحوش وحيدًا.. بعيدًا عن الناس.. بعيدًا عن إعجابهم ومدحهم وإطرائهم.. بلا مؤنس بلا تعزية من البشر.. لا أحد يخدمه أو يقدم له شيئًا من الراحة.

إن العقل يقف حائرًا أمام هذا المشهد الغريب والعجيب: الابن الوحيد الأزلي للأب السماوي، كلمة الله الذي تخضع له كل الخليفة وهو الذي يحملها بقدرته الإلهية. حينما أخلى ذاته ووضع نفسه، وأقتيد بالروح في البرية القفرة، إذ أنه تجسد فوجد في الهيئة كإنسان وأطاع إلى المنتهى.. وسمح للشيطان أن يُجربّه.



كان اتضاع السيد المسيح هو سبب تجاسر الشيطان في أن يتقدم ليجربه، لأنه حينما صام في البرية صار في حالة من الإعياء والتعب الشديد، إذ جاع جوعًا شديدًا من حيث إنه شابها في كل شيء ما خلا الخطية وحدها. فلم يمنع عن جسده التعب والجوع.. ولهذا اعتقد الشيطان إنه من الممكن أن يُجرب السيد المسيح كإنسان. أمام هذا السر العجيب الذي لتجسد الكلمة، انحمق الشيطان وتقدم ليُجرب السيد المسيح في جسارة عجيبة، انتهت بهزيمته في البرية، تمهيدًا للهزيمة الكبرى عند صليب الجلجثة.

كان السيد المسيح يريد أن يرسم لنا طريق الانتصار بالاتضاع ولهذا لم يبدأ خدمته بعد مجد الظهور الإلهي عند نهر الأردن وهو الظهور الذي أعلن سر الثالوث القدوس، ولكن بدأ خدمته في ساحة التجربة في البرية في القفر. حقاً "كل مجد ابنة الملك من داخل" (مز 44: 13)، فالمجد الداخلي لازم وضروري لإثبات أصالة النفس البارة المقدسة. أما من يسعى وراء الأمجاد الخارجية ومديح الناس فإنه يكون عرضة للسقوط في الكبرياء والمعصية.

البعض للأسف يبحثون في خدمتهم عن مظاهر خلافة تجذب الناس وراءهم.. ويهتمون ويفرحون بالأمر الخارقة للطبيعة التي تبدو في ظاهرها مؤيدة لإرساليتهم، ويسقطون في خداعات الشياطين، لأن الشيطان يستطيع أن يغير شكله إلى شبه ملاك نور.

المسلك المتضع الهارب من المجد والمظاهر الخارجية، هو برهان صدق الإعلان السماوي وصدق المعجزات الخارقة.

ينبغي أن تُختبر أصالة الخدمة في ساحة الاتضاع وإنكار الذات أولاً، لأن الذهب النقي يختبر بالنار.

### المحبة الحقيقية تُختبر بالألم، والخدمة السماوية تُختبر بالاتضاع وإنكار الذات وبالطاعة والمسكنة والخضوع.

هل هناك من هو أعظم مجداً من الابن الوحيد الذي هو "بهاء مجده ورسم أفتومه" (عب 1: 3).. ومع ذلك فإنه حينما تجسد وصار إنساناً مثلنا، قدّم لنا مثلاً في خدمته الخلاصية بأن بدأها بالاتضاع. فما الذي يمكن أن يفعله الرب أكثر من ذلك ليحذرننا من غواية الشياطين في خدمتنا؟

إن الروح القدس هو الذي يستطيع أن يقود أفكارنا ونحن نفحص أصالة كل خدمة وبرهان تأييد السماء لها، لهذا يقول معلمنا يوحنا الرسول:

"أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح، بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله" (1يو 4: 1). "وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون.. منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لأنهم لو كانوا منا لبقوا معنا، لكن ليظهروا أنهم ليسوا جميعهم منا. وأما أنتم فلکم مسحة من القدوس وتعلمون كل شيء" (1يو 2: 18-20).

لماذا صام؟

من المعلوم طبعاً أن السيد المسيح لم يكن محتاجاً إلى الصوم لتدريب جسده أو تقويمه لأنه هو الوحيد الذي بلا خطية بين البشر جميعاً. ومن المعلوم أن الصوم بالنسبة لنا يساعدنا على التحرر من رغبات الجسد وتغليب رغبات الروح، وعلى تدريب الإرادة على ضبط النفس أي قمع الجسد، كما أنه يساعد في تدلنا أمام الله مثلما صام أهل نينوى من الكبير إلى الصغير ولبسوا مسوحاً وتضرعوا إلى الله بالتوبة فرحمهم الله ورفع غضبه عنهم. ولم يكن السيد المسيح شخصياً محتاجاً إلى أي شيء من هذه الأمور جميعاً.

نقول في ألحان التوزيع في الكنيسة في الصوم الكبير (يسوع المسيح صام عنا أربعين يومًا وأربعين ليلة)، إذن فإن السيد المسيح قد صام نيابة عنّا وليس عن نفسه.

لم يكن السيد المسيح طبعًا محتاجًا للصوم ولا للتجربة على الجبل لأنه "قدوس القدوسين" (دا9: 24).. لكنه صام وسمح للشيطان أن يجربه لكي يعلمنا.. أراد أن يرسم لنا طريق الجهاد والنصرة على الشيطان. وقال لتلاميذه إن "هذا الجنس (أي جنس الشيطان) لا يمكن أن يخرج بشئ إلا بالصلاة والصوم" (مر9: 29، انظر مت17: 21).

كما أنه أراد أن يعلمنا أهمية الصلاة قبل البدء في الخدمة، لذلك أراد أن يختلي وقتًا طويلًا في مناجاة عميقة يعبر فيها عن محبته للأب، ويطلب فيها من أجل نجاح مناداته بالتوبة والإيمان بالإنجيل في قلوب سامعيه، حينما تبدأ خدمته بعد عودته من البرية.

صام ليسجل انتصارًا على الشيطان لحسابنا عندما سمح للشيطان أن يجربه. أي ليلقن الشيطان درسًا من خلال طبيعتنا التي تباركت فيه أي باتخاذها إياها ليعبر بنا فيها من الهزيمة إلى النصر، ومن الموت إلى الحياة.

من كتاب المسيح مشتهد الأجيال

## آداب الأولياء فى الصوم

من أعظم العبادات التى تتزكى بها النفس الإنسانية وترتقى بها إلى مرتبة النفس المطمئنة ثم على الكاملة: عبادة الصوم التى هى ركن عظيم من أركان الإسلام، وباب منفرد من أبواب الولاية لله عز وجل.

\*فلقد صرح القرآن بأن غاية الصوم هى التقوى التى هى قاعدة الولاية لله الحق. حيث قال تعالى شأنه {يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} [1].

يقول الشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن عربى قدس الله سره - فى تفسير هذه الآية الكريمة بعد تفسير آيات القصاص والوصية - ما نصه:

(الصيام: قانون آخر [2]) مما فرض لإزالة عدوان القوة البهيمية وتسليطها وأعلم أن قصاص أهل الحقيقة ما ذكر، ووصيتهم هى بالمحافظة على عهد الأزل بترك ما سوى الحق؛ كما قال تعالى {ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب} [3].

وصيامهم: هو الإمساك عن كل قول وفعل، وحركة وسكون ليس بالحق للحق [4]!!

\*ثم إن الصوم له خصوصيته المتفردة.

أولاً: بحكم مرتبته التى دلت عليها تسميته فإن مدلول الصيام لغة هو الإمساك والرفعة، إذ يقال صام النهار إذا ارتفع، فلما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها فى الدرجة سمى صوماً.

وثانياً: بنفى المثلية عنه فى العبادات، لما أخرجه النسائى عن أبى أمامه رضى الله تعالى عنه أنه قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت مرنى بأمر آخذه عنك، قال: (عليك بالصوم فإنه لا مثل له) [5]. ووجه انتفاء المثلية عنه: أنه وصف سلبى، لأنه عبارة عن ترك المفطرات، وما دام نفى المثلية نعتاً سلباً فإن الصائم قد تقوت المناسبة بينه وبين الله تعالى القائل فى حق ذاته (ليس كمثله شئ) [6] والعبد متقرب إليه بما لا مثل له!

وثالثاً: أن الصيام قد تفرد عن العبادات بأن الحق تعالى أضافه لنفسه وذلك فى الحديث القدسى الشريف الذى أخرجه مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل {كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجرى به} والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يسخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى امرؤ صائم إنى صائم، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه عز وجل فرح بصومه [7].

ورابعاً: أن الصيام فيه اتصاف للعبد بنوع ما من جنس صفة الصمدية التى هى وصف الحق تبارك وتعالى القائل فى الحديث السابق (إلا الصيام فإنه لى)!!

المزيد فى الصفحة التالية

قال الإمام الأكبر سيدى محيى الدين قدس الله سره فى بيان الدلالة الصوفية لهذا الحديث الشريف:

"ولما كان العبد موصوفاً بأنه ذو صوم، واستحق اسم الصائم بهذه الصفة، ثم بعد إثبات الصوم له – أى العبد – سلبه الحق عنه وأضافه لنفسه فقال {إلا الصيام فإنه لى} أى صفة الصمدانية، وهى التنزيح عن الغذاء ليس إلا لى وإن وصفتك به، فإنما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه، لا بإطلاق التنزيه الذى ينبغى لجلالى، فقلت وأنا أجزى به، فكان الحق جزاء الصوم للصائم إذا انقلب إلى ربه ولقيه بوصف لا مثل له وهو الصوم، إذ كان لا يرى من ليس كمثلته شئ إلا من ليس كمثلته شئ. كذا نص عليه أبو طالب المكى من سادات أهل الذوق {من وجد فى رحله فهو جزاؤه} ([8]) ما أوجب هذه الآية فى هذه الحالة ([9]).

وخامساً: أن الصوم تحرر من عبودية الإنسان للشهوات تعبدًا لرب الكائنات كما جاء فى الحديث القدسى الشريف "... يدع شهوته وطعامه من أجلي..." ([10]) وما أروع قول الإمام الشعرانى رضوان الله تعالى عليه ففرض الله تعالى الصوم على عباده كسراً للشهوات وقطعاً لأسباب الاسترقاق والتعبد للأشياء، فإنهم لو داموا على أغراضهم لاسترقتهم الأشياء واستعبدتهم، وقطعتهم عن ربهم كل القطع.

والصوم يقطع أسباب التعبد لغير الله، ويورث الحرية من الرق للشهوات والمشتبهات؛ لأن المراد من الإنسان أن يكون مالكا للأشياء وخليفة فيها، لا تكون مالكة له؛ لأنه خليفة الله فى ملكه، فإذا استغرق فى أغراضه وملكته فقد قلب الحكمة، وصير الفاعل مفعولاً، والأعلى أسفل كما قال تعالى {قال أغير الله أبغىكم إليها وهو فضلكم على العالمين} ([11]) والهوى إله، به استعبدت الأشياء الخلق، فالصوم يورث قطع أسباب التعبد لغير الله تعالى ([12]).

\*ثم سادساً: إن الصوم طريق من طرق الولاية لله عز وجل، ومعراج للوصول إلى جنبه الأقدس، ومن منظور الصوفية وهدفهم نوضح بكلام الأولياء كيف يصل العبد بالصيام إلى الذات الأقدس جل جلاله من قبل ([13]) التنزيه والتقديس، ويحصل علم الغيب بالتقوى كما قال سبحانه {واتقوا الله ويعلمكم الله...} ([14]) يقول العارف لى الله الدهلوى قدس الله سره (والصوم حسنة عظيمة، يقوى الملكية ويضعف البهيمية، ولا شئ مثله فى صقلية وجه الروح وقهر الطبيعة، ولذلك قال الله تعالى {الصوم لى وأنا أجزى به} ويكفر الخطايا بقدر ما اضمحل من سورة البهيمية، ويحصل به تشبه عظيم بالملائكة، فيحبونه، فيكون متعلق الحب أثر ضعف البهيمية، وهو قوله صلى الله عليه وسلم "الخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك" ([15]).

وإذا جعل رسماً مشهوراً نفع عن غوائل الرسوم ([16]) وإذا التزمه أمة من الأمم سلسلت شياطينها، وفتحت أبواب جنانها، وغلقت أبواب النيران عنها.

والإنسان إذا سعى فى قهر النفس وإزالة رزائلها كانت لعمله صورة تقديسية فى المثال.

ومن أذكى العارفين من يتوجه إلى هذه الصورة فيمد من الغيب فى علمه فيصل إلى الذات من قبل التنزيه والتقديس، وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم – أى فى الحديث القدسى الشريف "الصوم لى وأنا أجزى به" ([17]).

هذا ويتضح لنا مما سبق: أن للصوم معنى فى الشريعة ومعنى فى الطريقة ومعنى فى الحقيقة.

فمعنى الصوم فى الشريعة: هو إمساك عن المفطر جميع نهار قابل للصوم بنية مخصوصة وشرائط مخصوصة ([18]).



ومعنى الصوم فى الطريقة: هو الإمساك عن كل ما نهى الله عنه كراهة أو تحريماً.

وأما معنى الصوم فى الحقيقة فهو: الإمساك عن كل ما سوى الله تعالى وهذه الأنواع الثلاثة هى صوم العموم وصوم الخواص وصوم خواص الخواص.

\*وهنا سيقول خصوم الصوفية: من أين أتيتم بهذه الأنواع يا معشر الصوفية؟

وجوابنا عن ذلك: من مصادر السلفية الحققة لا المدعاة زوراً!! فهذا هو الحافظ بن رجب الحنبلى (السلفى) يقول فى كتابه (الطائف المعارف) قال بعض السلف: أهون الصيام ترك الشراب والطعام. وقال جابر إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء) ([19]) ثم يقول:

الطبقة الثانية من الصائمين: من يصوم فى الدنيا عما سوى الله فيحفظ الرأس وما حوى، ويحفظ البطن وما وعى، ويذكر الموت والبلى ويريد الآخرة فيترك زينة الدنيا، فهذا عيد فطره يوم لقاء ربه وفرحه برويته.

- [1] سورة البقرة 183.
- [2] أى بعد قانون القصاص الذى هو من قوانين العدالة؛ حيث فرض لإزالة عدوان القوة السبعية، وبعد قانون الوصية الذى فرض لإزالة نقصان القوة الملكية.
- [3] سورة البقرة 132.
- [4] انظر تفسير الشيخ الأكبر الإمام محيى الدين بن عربى 1/113.
- [5] خرجه الحافظ السيوطى فى (الجامع الصغير 2/62) عن الإمام أحمد والنسائى وابن حبان والحاكم.
- [6] سورة الشورى.
- [7] انظر صحيح مسلم: كتاب الصيام: باب (30) فضل الصيام ص 415 نشر دار الكتب العلمية.
- [8] سورة يوسف (على نبينا وعليه الصلاة والسلام)/75.
- [9] انظر الفتوحات المكية 1/602 نشر دار صادر.
- [10] من حديث مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنهما فى فضل الصيام ص 416.
- [11] سورة الأعراف/140.
- [12] انظر أسرار أركان الإسلام للإمام الشعرانى بتحقيق عبد القادر عطا ص 56.
- [13] ضبط (قبل) هنا وفى النص التالى: بكسر القاف وفتح الباء بمعنى نحو.
- [14] سورة البقرة 282.
- [15] سبق تخريج الحديث من صحيح مسلم.
- [16] المعنى إذا اتخذ الإنسان الصوم طابعاً وشعاراً معروفاً نفعه من مهلكات العادات.
- [17] انظر: حجة الله البالغة للعارف الشيخ أحمد ولى الله الدهلوى ص 156 - 157.
- [18] انظر حاشية شيخ الإسلام إبراهيم الباجورى على شرح ابن قاسم 1/298 ط حلبى.
- [19] انظر لطائف المعارف ص/ 292 ط/ دار ابن كثير.

الشيخ العارف والأستاذ الباحث فى التصوف الدكتور جودة المهدي

آخر صفحة نفاتح صوفية

للمزيد من الكتابات الصوفية زورا صفحة نفاتح صوفية بموقع "عشاق الله"

[www.ushaaqallah.com](http://www.ushaaqallah.com)

### اشعيا 58 الصوم الحقيقي

نَادِ بِصَوْتِ عَالٍ. لَا تُمَسِّكْ. اِرْفَعْ صَوْتَكَ كَبُوقٍ وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِتَعْدِيهِمْ، وَبَيِّنْ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. وَإِيَّايَ يَطْلُبُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا، وَيَسْرُونَ بِمَعْرِفَةِ طُرُقِي كَأَمَةٍ عَمِلَتْ بَرًّا، وَلَمْ تَتْرِكْ قِضَاءَ إِلَهَاهَا. يَسْأَلُونَنِي عَنْ أَحْكَامِ الْبِرِّ. يَسْرُونَ بِالتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ. يَقُولُونَ: لِمَآذَا صُمْنَا وَلَمْ تَنْظُرْ، دَلَّلْنَا أَنْفُسَنَا وَلَمْ تُلَاحِظْ؟ هَا إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تُوَجِدُونَ مَسْرَةً، وَيَكَلِّ شَعَالِكُمْ تُسَخَّرُونَ. هَا إِنَّكُمْ لِلْخُصُومَةِ وَالنِّزَاعِ تَصُومُونَ، وَلِتَضْرِبُوا بِالْكَمَةِ الشَّرَّ. لَسْتُمْ تَصُومُونَ كَمَا الْيَوْمَ لِتَسْمِعَ صَوْتَكُمْ فِي الْعَلَاءِ. أَمِثَلُ هَذَا يَكُونُ صَوْمًا أَحْتَارُهُ؟ يَوْمًا يُدَلِّلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ نَفْسَهُ، يُحْنِي كَالْأَسَلَةِ رَأْسَهُ، وَيَفْرُشُ تَحْتَهُ مِسْحًا وَرَمَادًا. هَلْ تُسَمِّي هَذَا صَوْمًا وَيَوْمًا مَقْبُولًا لِلرَّبِّ؟

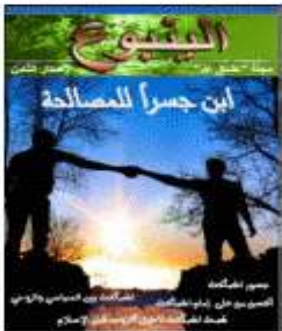
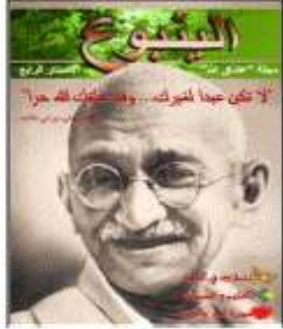
أَلَيْسَ هَذَا صَوْمًا أَحْتَارُهُ: حَلَّ قُبُودِ الشَّرِّ. فَكَّ عَقْدَ النَّيْرِ، وَإِطْلَقَ الْمَسْحُوقِينَ أَحْرَارًا، وَقَطَعَ كُلَّ نَيْرٍ. أَلَيْسَ أَنْ تَكْسِرَ لِلْجَائِعِ خُبْرَكَ، وَأَنْ تُدْخَلَ الْمَسَاكِينَ الثَّاهِينَ إِلَى بَيْتِكَ؟ إِذَا رَأَيْتَ عُرْيَانًا أَنْ تَكْسُوهُ، وَأَنْ لَا تَتَغَاضَى عَنْ لَحْمِكَ.

حِينَئِذٍ يَنْفَجِرُ مِثْلَ الصُّبْحِ نُورُكَ، وَتَنْبُتُ صِحَّتُكَ سَرِيعًا، وَيَسِيرُ بَرُّكَ أَمَامَكَ، وَمَجْدُ الرَّبِّ يَجْمَعُ سَافَتَكَ. حِينَئِذٍ تَدْعُو فَيَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَعِيثُ فَيَقُولُ: هَآنَذَا. إِنْ نَزَعْتَ مِنْ وَسْطِكَ النَّيْرَ وَالْإِيمَاءَ بِالْأَصْبَعِ وَكَلَامَ الْإِثْمِ وَأَنْفَقْتَ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتَ النَّفْسَ الدَّلِيلَةَ، يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ نُورُكَ، وَيَكُونُ ظِلْمُكَ الدَّامِسَ مِثْلَ الظُّهْرِ. وَيَقُودُكَ الرَّبُّ عَلَى الدَّوَامِ، وَيُشْبِعُ فِي الْجُدُوبِ نَفْسَكَ، وَيَنْشِطُ عِظَامَكَ فَتَصِيرُ كَجَنَّةِ رِيَا وَكَنْبَعِ مِيَاهٍ لَا تَنْقَطِعُ مِيَاهُهَا.

وَمِنْكَ تُبْنَى الْخُرْبُ الْقَدِيمَةُ. تُقِيمُ أَسَاسَاتِ دَوْرٍ فَدَوْرٍ، فَيَسْمُونُكَ: مَرَمَ الثَّغْرَةِ، مُرْجِعَ الْمَسَالِكِ لِلِسُكْنَى.

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقي تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: [مجلة عشاق الله](#)

## مجلة "الينبوع" من موقع "عشاق الله"



لتحميل الأعداد اضغط على صورة الغلاف لكل عدد